كيف يصنف المنادى ؟ وما وظيفته ؟

محمـــــد خـــان

كلية الآداب والعلوم الانسانية
جامعة محمد خيضر بسكرة

أستلم في02/01/23 - قبل في 02/12/11

ملخص

نتناول في هذا البحث موضوع النداء،ونقترح ما يخالف مذهب النحاة، إذ هو منصوب بأصل وضعه،وليس مفعولا به.أما المفرد المعرف بالعلمية أو بالقصد فهو مرفوع بلا تنوين ليخالف المرفوع بالإسناد أو بالتبعية.

Résumé

Nous examinons dans cette recherche le vocatif et nous optons pour un point de vue complètement différent de celui des grammairiens chez lesquels le vocatif est complèment d'objet direct. Pour nous le vocatif est une partie à part entière : il est mausub (c'est à dire il a pris la marque de l'accusatif) dans son origine .Par contre ,le singulier défini est marfire (nominatif) pour qu'il s'oppose au nominatif .

كنا قد نشرنا مقالا ،بعنوان "النحو العربي بين التعليم والتخصص "[1] وطرحنا فيه وجهة نظرنا في تعليم النحو العربي، داعين فيه إلى اعتبار المنادى منصوبا بأصل الوضع، ما عدا المفرد المعرف بالعلمية أو بالقصد، فإنه يرفع بلا تنوين ليخالف المرفوع بالإسناد أو بالتبعية ،والمنصوبات كثيرة في العربية ،وليس بلازم أن تكون مفعولة.

غير أن نحاتنا اشتغلوا بحركة المنادى، وبينوا :متى تكون فتحة ؟ ومتى تكون ضمة ؟ وما العامل في ذلك ؟ لأنهم قد رفضوا أن يأتلف الكلام المفيد من حرف واسم[2].وذهبوا يقدرون ويعللون، واهتدوا إلى أنه معمول لفعل محذوف وجوبا ، وجعلوه **تبيعـــا** للجملة الفعلية [3] . ولو نظروا إليه باعتباره تركيبا قائما بذاته كبقية التراكيب،وله وظيفته الإبلاغية، لكان أقرب إلى أذهان المتعلمين، وأفيد في التعليم .وتركوا تلك الآراء الكثيرة إلى الدراسات العليا

المتخصصة التي من دأبها أن تعنى بالتقدير والتأويل والتحليل والتعليل، ولهم بعد ذلك أن يسترشدوا بالمناهج الحديثة ،وبخاصة المنهج التوليدي التحويلي .

وقد وقف منه المحدثون مواقف متباينة ،فمنهم من اعتبره حالة من حالات التنبيه(cas vocatif) [4] ومنهم من أطلق عليه اسم (جملة غير إسنادية) [5] ومنهم من سماه (شبه جملة) [6] هكذا انشغل بعض المحدثين بتحديد المصطلح ،وأن دلت مواقفهم فإنها تدل على أنهم بقوا أسارى الفكر القديم ،ولم يقدموا للمتعلم البديل ،ذلك الذي يجعله يتعامل بالنداء نطقا وكتابة باعتباره تركيبا قائما بذاته مستقلا عن غيره فلا هو فاعل ولا مفعول، بل هو المنادى.

إن النداء تركيب طلبي ،يقصد به تنبيه المنادى ،ودعوته بإحدى أدوات النداء ليقبل على المتكلم، وبهذا تبدأ عملية التواصل، إذ هو في منشئة بداية الحديث، "ولأن أول الكلام أبدا النداء إلا أن تدعه استغناء " [8]. وذلك بإبلاغه أمرا ما يريده المتكلم .قال سيبويه : "المنادى مختص من بين أمته لأمرك أونهيك أو خبرك" [9].

وإذا كان النداء في ظاهره تركيبا ،يقتضي أداة ومنادى ،ومنادى به (أو مضمونا إبلاغيا)،فهو في هذه الحال تركيب مستقل ، قائم بذاته ،وهذه هي أركانه ،وما بقي إلا أن نضيف إليها الركن الرابع وهو المنادي .ومن هنا يكون منطلقنا في الحديث عن النداء .

1-<u>المنـــادي</u>: وهو المتكلم الذي يرسل النداء داعيا أو منبها ،ليتمكن من إحداث عملية التواصل والإبلاغ ، ويقابله المنادى في هذه العملية أو (الباث والمتلقي) .وقد قدره القدماء ضميرا مستترا وجوبا ، وهو فاعل لفعل محذوف دائما ، تقديره :أنادي أو أدعو أو أريد ...

وهذا التقدير في التعليم رفضناه لعدم جدواه ، فلو كان الفعل المقدر يظهر مرة ويختفي أخرى ، لكان تقديره في هذا قياسا على ظهوره في ذاك ، ولكان تبرير المقايسة مقنعا. أما في حالة النداء هذه فهو منعدم دائما، وهو من باب تقدير المعدوم ، وتركه أولى في التعليم .

فالمنادي في قوله تعالى ﴿ وإذ قال موسى لقومه ياقوم (ي)إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم)البقرة/54.هو موسى عليه السلام ظهر باسمه في رأس الاية ،وبضميره (الياء)بعد المنادى (وهو يؤدي وظيفة المضاف إليه)كما يظهر ضميرا في جواب النداء في مثل قوله تعالى:(وقالوا :ياصالح ايتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين ﴾ الاعراف /77 .وهو ضمير الجمـاعة (نا) الذي (يؤدي وظيفة المفعول به) .

إن معرفتنا بالمنادي تساعدنا على تحديد دلالة النداء ،وذلك بالتفريق بين المنادي و المنادى و ما يمكن أن يرسله الباث إلى المتلقي.

2- **أدوات النـــــداء :** وهي ثمانية (يا،أيا ،هيا ، أي ،أ ، آ ، آي ، وا) ينادى بالأربع الأولى منها البعيد ، أو ما نزل منزلته كالنائم والساهي . وينادى القريب بالهمزة . وقد ينادى بغيرها لضرب من التوكيد: "وقد يستعملون هذه التي للمد في موضع الألف (الهمزة) ، ولا يستعملون الألف في هذه المواضع التي يمدون فيها .وقد يجوز لك أن تستعمل هذه الخمسة غيـــــر[آ، آي، وا] إذا كان صاحبك قريبا منك ، مقبلا عليك ، توكيدا "[10] .

لقد ذكر الأخفش (آ) في أدوات النداء ،وجعلها ابن عصفور للقريب الهمزة ،وحكى الكوفيون عن بعض العرب الموثوق بهم (آ ، آي) وهما للبعيد [11]. وهذا أرجح ؛لأن المد فيهما يشير إلى البعد . واختصت (وا) بالندبة عند الجمهور [12].

يرى جمهور النحاة أن أدوات النداء حروف ،وذهب بعضهم إلى أنهاأسماء أفعال . وإذا كانت كذلك فالنداء تركيب، لأن اسم الفعل يأتلف مع الاسم، وهما يكونان معا تركيبا قائما بذاته،كقولـــــك هيهات العقيق.

ومن الملاحظ أن أدوات النداء التي ينبه بها المدعو البعيد تنتهي بصوت مد يعين المنادي على مد صوته ، وإيصال ندائه إلى المنادى البعيد حقيقة أو حكما والياء أكثر هذه الأدوات استخداما، ينادى بها القريب والبعيد ،لذلك لم يستعمل القرآن الكريم في النداء غيرها، إذ تكررت فيه (361) مرة، فهي أم الباب ،ولا يقدر غيرها إذا كان التركيب خاليا من الأداة: كقوله تعالى : ﴿ يوسف أعرض عن هذا ﴾ يوسف/29 . فالأصل : يا يوسف [13] .

ونص النحاة على أن حرف النداء لا يحذف من المندوب والمستغاث والمتعجب منه والبعيد. [14] وإذا حذفت الياء من لفظ الجلالة (يا الله) عوضتها الميم كقوله تعالى:﴿ قل اللهم فاطر السموات ﴾الزمر /46 ، وشذ قول أمية بن أبي الصلت:

إني إذا ما حدث ألما .: أقول: يا اللهم ، يا اللهما

حيث جمع بين (يا) والميم المشددة المعوضة [15].

وقد تتمحض لمجرد التنبيه كقوله تعالى ﴿ يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما ﴾ النساء /73.

3-**المنـــادى :** وهو المخاطب أو المتلقي يكون منصوبا أو مرفوعا ،بحسب أنواعه، لذلك انشغل النحاة باختلاف علاماته ،وبعامل النصب فيه .

لقد ذهب جمهور النحاة إلى أن المنادى منصوب، وما كان مبينا ،فهو في محل نصب . وأن أدوات النداء صارت بدلا من التلفظ بالفعل المتروك

إظهاره لكثرة الاستعمال، "وصار (يا) بدلا من التلفظ بالفعل، كأنه قال : يا أريد عبد الله، فحذف (أريد) ،وصارت (يا) بدلا منها [...] يدلك [...] قول العرب : يا إياك " [16] . و لكن هل يستساغ أن يقال : يا أريد محمد ؟ أو هو تمثيل، لا يتكلم به كما يقول سيبويه.

إن المنادى يوضع موضع الضمير، لأن النداء حال خطاب ، والمخاطب لا يحدث عن اسمه الظاهر لئلا يتوهم أن الحديث عن غيره، ولأن حضوره يغني عنه اسمه [17]. وهو منصوب في تقديرهم بفعل مضمر وجوبا بعد الأداة تقديره : أنادى أو أريد ... وقيل الناصب له الأداة بالنيابة عن الفعل ، وقيل الأداة نفسها، وهو تركيب مستقل مشبه بالمفعول، وعليه الفارسي ، وقيل الأداة ،وهي اسم فعل، وهنا يكون المركب الندائي جملة . وقيل الناصب له معنوي ، وهو القصد [18] .

يرى البصريون أن المنادى مفعول به ،وهو جزء من جملة فعلية حذف ركنا الإسناد فيها ، ويرى الكوفيون أن المنادى المفرد المعرف معرب بلا تنوين ليخالف المرفوع في باب الإسناد .

وذهب الفراء إلى أن المنادى ليس بفاعل ولا مفعول ولا مضاف إليه [19]. وذهب الرياشي من البصريين مذهب الكوفيين ، وهو أن الضمة في المفرد المعين علامة إعراب وليست بناء [20].

وأجاز المبرد نصب المنادى بحرف النداء لسده مسد الفعل والفاعل، وليس ببعيد ،لأنه يمال إمالة الفعل [21] . وهو رأي وجيه يمكن أن نعتمده كقاعدة ننطلق منها .

فما يضر العربية إن قلنا : أن المنادى منصوب ما عدا المفرد المعرف بالعلمية أو بالقصد، فإنه مرفوع بلا تنوين ليخاف المرفوع بالإسناد، وعدم التنوين سبب وضعي يلحق الممنوع من الصرف ، كما أنه سبب تمييزي يلحق المنادى . وما اختلاف حركات الإعراب للمناديات إلا لاختلاف أنواعه . وتعليل ذلك ما جاء في قول الخليل :" نصبوا المضاف نحو ياعبد الله ، ويا أخانا، والنكرة حين قالوا : يا رجلا صالحا، حين طال الكلام ،كما نصبوا : هو قبلك ، وهو بعدك ، ورفعوا المفرد، كما رفعوا : قبل وبعد، وموضعهما واحد. وذلك قولك : يا زيد، ويا عمرو، وتركوا التنوين في المفرد كما تركوه في قبل " [22]. ويجمل الرأي هذا سيبويه في قوله :" كل اسم مفرد في النداء مرفوع أبدا " [23] وقال في موضع لاحق " كل اسم في النداء مرفوع معرفة " [24] .

فإذا اقتنعنا بصواب هذه النتائج، وصحت المقايسة فيها، وثبتت جدواها في نفوسنا، كان منهج الخليل أسلم المناهج، و أقربها إلى بيئة المتعلمين.

مما سبق يبدو أن رأي الخليل اوجه الآراء في تفسير حركة المناديات إذ يرى أنهم نصبـــوا المنادى المضاف ؛لأنه طال بالمضاف إليه، و النكرة

العامة (غير المقصودة)؛ لأنها طالت بالتنوين، أو بالتنوين و الوصف معا، و لأنها باقية على تنوينها. و النداء بها موجه إلى الجنس بأسره، ويمتنع تنوينها إذا تعينت، وتحددت بالنداء، فصارت معرفة بقرينة الحضور، وكذلك العلم بسبب إفـراده وتحديده ؛ لأن الأعلام قد تشترك في اسم واحد، و النداء يعين واحدا بالحضور.

و إذا وصل المنادى بما بعده رد إلى أصله، وبعبارة أوضح يجوز في تابع المنادى النصب على الأصل، كقولك: يازيد الطويل، و الرفع على اللفظ، كقولك : يازيد الطويل. قال الخليل " نصب الطويل من قولك : يا زيد الطويل ؟ لأنه صفة لمنصوب " [25].

لقد سلف القول : إن الضمة في يا زيد، و يا رجل حركة إعراب، جيئ بها لتخالف المضاف، لأنه إن كان مضافا إلى المتكلم كان مكسورا، نحو : يا أم (ي) و الكسرة دليل على الياء المحذوفة للتخفيف، و إن كان مضافا إلى غيره كان منصوبا نحو : يا أم خالد [26] ؛ لذلك رفعوا إذا افردوا و عينوا. ومن أمثلة المنادى:

- **العلم المفـرد** ، كقوله تعالى :﴿ يا آدم أنبئهم بأسمائهم ﴾ البقرة /33. آدم منادى مرفوع لأنه علم مفرد. وهو لا ينون بأصل وضعه بسبب العلمية و العجمـة. و هو يتساوى في النداء بالعلم المنصرف، كقوله تعالى: ﴿ يا صالح ايتنا بما تعدنا﴾ الأعراف /77.

فلا فرق في النداء بين العلم المنصرف و غير المنصرف، فكلاهما يرفع بصفة واحدة.

-**النكرة المقصودة**، كقوله تعالى: ﴿ وقيل : يا ارض ابلعي ماءك، و يا سماء اقلعي﴾ هود /44.

فالأرض معينة، و هي التي عمها الطوفان و قد كان يعيش فيها نوح وقومه.

-**المضاف**، كقوله تعالى:﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا و بينكم﴾ آل عمران/ 64

-**النكـرة غيرالمقصودة**، كقوله تعالى ﴿ يا حسرة على العباد ما ياتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون ﴾ يس /30.

-**الشبيه بالمضـاف** : لم نجد له مثالا في القرآن الكريم، و نمثل له بقول الشاعر (طويل) :

أيا موقدا نارا لغيرك ضوؤها .: و يا حاطبا في غير حبلك تحطب [28]

فالمنادى (موقدا نارا) نكرة شبيهة بالمضاف؛ لأنها صفة مشتقة عاملة. كأنه قال : يا موقد النار. وهذا من باب إضافة الفاعل إلى مفعوله.

لقد ذهب جمهور النحاة إلى عدم جواز حذف المنادى البتة؛ لأنه هو المقصود بالنداء، و أجاز ابن مالك حذفه قبل الأمر، كقوله تعالى : ﴿ألا يا اسجدوا ﴾ النمل /25. و قبل الدعاء، كقول الشاعر (بسيط) :

يا لعنة الله و الأقوام كلهم .: و الصالحين على سمعان من جار.

وتقدير المنادى عنده (يا قوم، يا هؤلاء)؛ ورد أبو حيان هذا التقدير، وقال : لا يجوز حذف المنادى؛ لأنه لا نداء من دونه ، ولم يرد بذلك سماع من العرب. و(يا) في الآية و البيت ونحوهما للتنبيه[29].

هكذا استقر لدينا أن المنادى منصوب في أصل وضعه، و النصب لا يستلزم المفعولية، فلو أننا أظهرنا الفعل الذي قدره النحاة لكان إخبارا. و النداء ليس بإخبار، و كذلك إذا ظهر الفعل غير وظيفة النداء من حال الخطاب إلى حال الغياب. و لا هو جملة غير إسنادية، ولا شبه جملة كما ذهب المحدثون. إنما هو تركيب طلبي مستقل بأركانه عن غيره، يقصد به تنبيه المخاطب أو المتلقي عموما لإبلاغه أمرا ما. وهذا المضمون الإبلاغي المراد توصيله إلى المنادى هو المقصود . نصطلح عليه بجواب النداء. قال سيبويه :" **و النداء مختص من بين أمته لأمرك أو نهيك أو خبرك** " [31].

4-جواب النداء : وهو المضمون الإبلاغي المراد توصيله إلى المنادى ، وقد تكون هذه الرسالة اللغوية جملة خبرية أو طلبية او شرطية. ولم يعن به النحاة بسبب أنهم اعتبروه جملة مستأنفة، و من هذا الموقف كان لا مبرر عندهم للحديث عنه في باب النداء.

وقد ذهب الكوفيون إلى أن النداء لا يكاد ينفك عن الأمر أو ما جرى مجراه من الطلب و النهي، لذلك لا يكاد يوجد في كتاب الله تعالى نداء ينفك عن أمر أو نهي. و إذا جاء بعده خبر شفعه بالأمر . و من أمثلته قوله تعالى : ﴿ يا أيها الناس ضرب مثل﴾ الحج/73 . عندما جاء الخبر بعد المنادى شفعه بالأمر في قوله :﴿ فاستمعوا له﴾ الحج/73.

والرأي ما ذهب إليه البصريون في أن النداء يأتي بعده الأمر كما يأتي بعده الخبر . وشواهد القرآن حجة لهم [32] و ذلك في مثل قوله :﴿ يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم، و أنزلنا إليكم نورا مبينا ﴾ النساء/174.

لقد ورد جواب النداء بعد المنادى كثيرا، كما سبق ذكره، و قد يتقدم التركيب الندائي، كقوله تعالى : ﴿ وامتازوا اليوم أيها المجرمون﴾ يس/59. و قد يتوسط المنادى و أداته جواب النداء، فيكون اعتراضا كقوله تعالى: ﴿ ألم اعهد إليكم-يا بني آدم- أن لاتعبدوا الشيطان ﴾ يس/60.

نداء المحلى (بال)

لا يجوز الجمع بين حرف النداء، و(أل) في غير اسم الله تعالى،فيجوز لك أن تقول:يا الله بقطع الهمزة ووصلها،كما يجوز حذف حرف النداء ،وتعويضه بميم مشددة في آخر المنادى،مثل قوله تعالى(قل اللهم مالك الملك..)آل عمران/26.

وقد أجاز المبرد والزجاج أن يكون (مالك)صفة .ومنع ذلك سيبويه،لأن الميم في آخر المنادى تمنع من التبعية.وتخريج ذلك عنده بتقدير نداء ثان :أي يامالك الملك(33).قال سيبويه :"واذا ألحقت الميـم لم تصف الاسم"(34).

وقد أجاز الكوفيون نداءه مطلقا محتجين بالقياس على (يا الله)،وبالسماع من العرب كقول الشاعر(كامل):

عباس يا الملك المتوج والذي..عرفت له بيت العلا عدنان(35).

وإنمالم يجز في سعة الكلام أن يقترن حرف النداء بما فيه(ال)لسببين:

1-(ال)تفيد التعريف،وحرف النداء كذلك.فأحدهما كاف عن الآخر.

2-(ال)لتعريف العهد،وهو يتضمن معنى الغيبة،لأن العهد يكون بين اثنين في ثالث غائب.

والنداء خطاب لحاضر ،فلو جمعت بينهما لتنافي التعريفان(36)

كما يمكن أن نضيف سببا ثالثا نراه وجيها ،وهو أنهم لما أرادوا نداء ما فيه(ال)جاءوا ب (أيها)للتخلص من التقاء الساكنين.قال السيرافي:"الأصل في دخول ياأيها الرجل أنهم أرادوا نداء الرجل،فلم يمكن نداؤه من أجل الألف واللام،وكرهوا نزعهما، وتغيير اللفظ،فأدخلوا(أي)وصلة إلى نداء (الرجل)على لفظه،وجعلوه الاسم المنادى،وجعلوا الرجل نعتا له، وألزموها(ها)،لتكون دلالة على خروجها عما كانت عليه في الكلام [...] وقال سيبويه:جعلوا(ها)فيها بمنزلة(يا)وأكدوا التنبيه"(37).

يذهب جمهور النحاة إلى أن (ها) دخلت للتنبيه على اسم الإشارة .فإذا قلت : يا أيها الرجل، فكأنك قلت يا أيهـذا الرجل. وحذف (ذا) وأغنت (ها) عنها . إذ لا يجوز عندهم : يا أي الرجل ، بل لا بد من اسم الإشارة أو حذفه، والاكتفاء بـ (ها) فتقول : يا أيها الرجل [39] .

لا نعتقد أن المتعلم يجني من هذا التقدير ما يفيده في استعمال اللغة، ولا ما يصلح به لسانه . ولا نظن أن التعليم العام في حاجة إلى البحث في بنية التأويل

ولكن أولم يذهب الخليل إلى أن (أي) مبهم يلزمه التفسير، فصار هو والرجل بمنزلة اسم واحد، فقولك يا أيها الرجل ؛ كأنك قلت : يا رجل [40].

هذا المنهج الذي ذهب إليه الخليل أيسر في التعليم و التحصيل ، و لا داعي إلى التجزئة و التأويل. وما من شئ يمنعنا من اعتماده و الإقرار بأن

المحلى (بال) ينادى كبقية الأسماء باستعمال (يا) . ولكن يؤتى بـــ (أيها) للتخلص من التقاء الساكنين. و ما بعدهما هو المنادى، و ليس تابعه كما ذهب القدماء.

ينادى بـــ (يا أيها، أو يا أيتها) :

-**المفرد** كقوله تعالى :﴿ يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر﴾ المائدة /41.

-**المثنى** ، كقوله تعالى: ﴿ سنفرغ لكم أيه الثقلان﴾ الرحمن/31.

-**الجمع** ، كقوله تعالى: ﴿ قال : فما خطبكم أيها المرسلون﴾ الحجر/57.

-**المؤنث** في قولـــه تعالى: ﴿ يا أيتهـــا النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك ﴾ الفجر/ 27،28.

ولك أن تقول : **يا أيتها المؤمنتان ، و يا أيتها المؤمنات** ، بالتثنية و الجمع.

و تحصيل القول أن النداء تركيب طلبي مستقل، يتكون من أربعة عناصر:

المنادي و أداة النداء و المنادى وجواب النداء . و هو المضمون الإبلاغي الذي يريد المتكلم أن يوصله إلى المخاطب .والمنادى منضوب في أصله بأداة النداء، ويرفع بلا تنوين إذا كان مفردا معينا بالعلمية أو بالقصد، وإذا وصل بغيره رد إلى أصله (أي النصب)، وعدم التنوين سبب تمييزي للمنادى ليخالف المرفوع منه بالإسناد، أما إذا كان المنادى محلى (بال) فإنه يؤتى بـــ (أيها) وصلة للتخلص من التقاء الساكنين .

المراجع والهوامش

هذا المقال نشرته مجلة اللسان العربي ، العدد 45 ، صفر 1419 / نوفمبر 1998 الرباط . من الصفحة 91 إلى 97 .

شاع في بيئة النحاة أن الإسناد لا يكون إلا بين اسمين ، أو بين اسم وفعل؛ لذلك كانت الجملة الاسمية والجملة الفعلية .أما الحرف فلا يسند إلى الاسم، ولا إلى الفعل، ولا يسند الفعل إلى الفعل ؛ لأنه خبر، والخبر لا يخبر به عند الخبر ... ولكن أداة النداء بانضمامها إلى المنادى تحصل فائدة .

ينصب المنادى إذا كان مضافا أو شبيها بالمضاف أو نكرة غير مقصودة مثل : يا رسول الله .

يا محمودا فعله . يا رجلا خذ بيدي .

ويبنى على ما يرفع به ، إذا كان علما مفردا ، كقولك : يا علي. أو نكرة مقصودة في مثل: اقترب يا ولد .

والمنادى منصوب، والمبني في محل نصب ، وكلا هما مفعول به لفعل واجب الحذف تقديره أنادي أو أدعو ...

قال الشريف الجرجاني (816 هـ) :"المنادى هو المطلوب إقباله بحرف نائب مناب أدعو لفظا أو تقديرا " . كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت ، 1985 ،ص 297 .

الدكتور مهدي المخزومي، في النحو العربي، نقد وتوجيه، منشورات المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط 1، 1964، ص 53،54 . وريمون طحان ،الألسنية العربية (2)، دار الكتاب اللبناني ،بيروت، ط 1، 1972، ص 82، 83 .

ينسب هذا الرأي إلى الدكتور عبد الرحمن أيوب، ينظر في النحو العربي، السابق، ص 54.

برجشتراسر (جوتلف)، التطور النحوي للغة العربية تعليق الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، 1972،ص 125 .

النداء تركيب طلبي ،وذهب بعض النحاة إلى أنه خبر إذا كان بالصفة في مثل : يا فاسق .ينظر أبو حيان الأندلسي (745 هـ) ارتشاف الضرب ، تحقيق الدكتور مصطفى أحمد النماس، مطبعة المدني 1989، الجزء 3، ص 117 .

سيبويه (180هـ) الكتاب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ودار الرفاعي بالرياض، ط 2، 1979، الجزء 2 ، ص 208

نفسه 231/2، 232

10-نفسه 230/2 . وزعم إبن السكيت، وتبعه ابن الخشاب أن الهاء في (هيا) بدلا من الهمزة في (أيا) .

11-السيوطي (911 هـ) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية، الكويت ، ط1980،1975،1، الجزء 3، ص 35.

12-وحكى بعضهم أن (وا) تستعمل في غير الندبة قليلا، كقول عمر بن الخطاب (ض) لعمرو بن العاص

" واعجبا لك يا ابن العاص " نفسه 35/3

13-شاع في أساليب العربية حذف أداة النداء (يا) عند نداء القريب حقيقة أو حكما ؛ لذلك التزم القرآن الكريم حذفها في دعاء لفظ (رب، ربنا) فحذفت من دعاء (رب) في (90) موضعا .ولم يصرح بحرف النداء إلا في موضعين : (وقال الرسول : يا رب ، إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) الفر قان /30 (وقيله : يا رب، إن هؤلاء قوم لا يؤمنون) الزخرف /88

والدعـــاء في الآيتين جرى على لسان خاتم الأنبياء مناجيا به ربه، متضرعا إليه، سائلا النصر والتأييد .

14-أبو حيان الأندلسي، ارشاف الضرب، 117/3 .

15-ابن عقيل (769هـ) شرح ابن عقيل ، تصحيح محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت ،ط 16 1974 ، الجزء 3 /265 .

يستعمل اللهم على ثلاثة أنحاء :

أن يراد به النداء المحض ، كقولهم اللهم ارحمنا

ب-أن يذكره المجيب تمكينا للجواب في نفس السائل : يقول لك السائل : أزيد قائم ؟ فتجيب : اللهم نعم أو اللهم لا .

جـ- أن يستعمل دليلا على الندرة ، وقلة وقوع المذكور ، كقوله :

أنا لا أزورك اللهم إلا أن تدعوني. ينظر أبو حيان الأندلسي ، ارتشاف الضرب 3/ 127 .

16-الكتاب 291/1.

17- ابن يعيش (643 هـ)، شرح المفصل، عالم الكتب ، بيروت، الجزء 8، ص 120

18- أبو حيان الأندلسي، تذكرة النحاة ، تحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمان، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1986 ، ص 727 .

19- ابن الانباري (577 هـ) الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، تصحيح محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، الجزء 1 ، ص 323 .

20- تذكرة النحاة ، ص 727 .

21-الإستراباذي (686 هـ) ، كتاب الكافية في النحو ، دار الكتب العلية ، بيروت 1995 الجزء 1 ، ص 131 ، 132

22- الكتاب 182/2، 183

23-نفسه 183/2

24-نفسه 197/2

25-نفسه 182/2، 183

26-إذا قلت : يا أم من دون ذكر المضاف إليه يكون الأصل يا أمي، فتقلب الياء إلى ألف فتصير يا أما، ثم تحذف الألف، فتصير يا أم، وهو قليل . ينظر شرح ابن عقيل، الجزء 3، ص 274 ،275

27- نودي الأنبياء في القرآن الكريم بأسمائهم الصريحة : يا آدم ، يا نوح، يا ابراهيم .....

ونودي الرسول الكريم (ص) بصفاته : يا أيها الرسول ، يا أيها النبي .تأكيدا على أنه رسول وعلى أنه نبي؛ ولأن الكفار لم يكونوا يعتبرونه كذلك .أما نداؤه بالصفات الطارئة (يا أيها المدثر)

(يا أيها المزمل) فإنه لاستنهاض همته، وحثه على القيام بالمهمة العظيمة في تبليغ رسالته . فقد فقد تكرر ندأوه في (17) موضعا، وللزيادة في التوضيح، ينظرالبحر المحيط ، دار الفكر ، بيروت ، الجزء 1 ، ص 148.

28-همع الهوامع 28/2 ، 30.

29-البحر المحيط 66/7.

وفي الحقيقة يجب أن نقتنع أن للشعر أساليبه، فقد جاء منه ما يخالف قواعد الكلام العادي، فقد ينون العلم بالرفع كقول الأحوص (واقر) :

سلام الله يا مطر عليها .: وليس عليك يا مطر السلام

كما ينون بالنصب كقول المهلهل (خفيف) :

ضربت صدرها إلي وقالت :. يا عديا لقد وقتك الأواقي

قال النحاة في (عديا) منادى منصوب – وهو علم مفرد –مشبه بالنكرة غير المقصودة .ولو قالوا منصوب على أصله، وما جاء على أصله لا يعلل عن سببه.

30-شرح المفصل 129/1 ، وارتشاف الضرب 120/3، والهمع 28/2 .

31-الكتاب 131/2، 132

32- الأنصاف 103/1

33- العكبري (616 هـ) ، التبيان في اعراب القرآن، عيسى البابي الحلبيي وشركاه، القاهرة، الجزء 1 ص 250.

34- الكتاب 196/2

35-همع الهوامع 36/2

36- شرح ابن عقيل 255/3

37- الكتاب 188/2 الهامش رقم 3

38- ارتشاف الضرب 129/3

39- نفسه 129/3

40- الكتاب 184/2

41- استخدم القرآن الكريم في النداء (يا أيها) 150 مرة . ومن غير الف (يا أيه) 3مرات. وضم الهاء لغة بني مالك من بني أسد. و قد قرأ بها ابن عامر و هو من السبعة. وهذا دليل على انها ليست من بقية (هذا). ينظر ارتشاف الضرب 127/3.

نودي بـ (يا أيها الذين آمنوا) كثيرا. وهذا تشريف للمؤمنين بندائهم بصفة الإيمان ليتهيئوا لقبول أوامر الله و نواهيه.